مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) نيسان : سنة ١٩٢٩ م الموافق شوال وذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ

اقدم كتاب في العالم على رأي

او جاويدان خرد

— ٢ —

ليس للدين عوض ، ولا للايام بدل ، ولا للنفس خلف .

من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر .

من[١] جمع السخاء والحياء فقد استجاد الازار والرداء .

من لم يبال بالشكاية فقد اعترف بالدناءة .

من استرجع هبته فقد استحكم اللؤم .

اربعة اشياء القليل منها كثير : الوجع والفقر والعار والعداوة .

من جهل (١٨) قدر نفسه فهو لقدر غيره أجهل ، من انف من عمل نفسه اضطُرّ الى عمل غيره (و٢٣) ، من استنكف من ابويه فقد انتفى من الرشدة ، ومن لم يتصنّع عند نفسه لم يرتفع عند غيره .

اذكُرْ مع كل نعمة زوالها ، ومع كل بليـة كشفها . فان ذلك أبقى للنعمة وأسلم من البطر وأقرب الى الفرج[٢] .

---

(١) من هنا الى قوله (الى عمل غيره) ليس في ت . (٢) بعده في ت (و٢٤) من جمع السخاء والحياء فقد استجاد الإزار والرداء ومن لم يبال بالشكاية اعترف بالدناءة ومن استرجع في هبته فقد استحكم اللؤم . اربعة اشياء القليل منها كثير : الوجع والفقر والنار والعداوة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا لم يكن العدل غالباً على الجَور لم يزل يحدُث ألوان البلاء والآفات .

ليس شيءٌ لتغيير نعمة وتعجيل نقمة أقرب من الاقامة على الظلم .

الأمل قاطع من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف والصبر صائر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شرّ .

باستصلاح المعاش يصلح امر العباد ، وبصدق التوكل يستحق الرزق ، وبالاستخلاص يستحق الجزاء ، وبسلامة الصدر توضع المحبة في(١٩)القلب ، وبالكف عن المحارم ينال رضى الربّ ، وبالحكمة يكشف غطاء العلم ، ومع الرضى يطيب العيش ، وبالعقول تنال ذروة الامور ، وعند نزول البلاء تظهر فضائل الانسان ، وعند طول الغيبة يظهر مواساة الإخوان ، وعند الخبرة يستكشف عقول الرجال ، وبالاسفار يختبر الاخلاق ، ومع الضيق يبدو السخاء ، وفي الغضب يعرف صدق الرجال ، وبالإيثار على النفوس تملك الرقاب ، وبالأدب الصالح يلهم العلم ، وبترك الخطإ يُسلم من العيوب ، وبالزهد تقام الحكمة ، وبالتوفيق تحرز الأعمال ، وعند الغايات تظهر العزائم ، وبصاحب الصدق يُتقوّى على الامور ، وبالملاقاة يكون ازدياد المودّات ، ومع الزهد في الدنيا (٢٠) يثبت المواخاة ، ومن الوفاء دوام المواصلة ، ومن قبول[١] رشد العالم ركوب مطية العلم ، ومن استقامة النية اختيار صحبة الأبرار ، ومن[٢] مصاحبة الغرور ركوب البحر ، ومن عز النفس لزوم القناعة ، ومن سلطان اليقين[٣] التجلد على من يطمع في دينك[٤] ، ومن الدخول في كامن[٥] الصدق الوقوع[٦] على ما لا تعرفه العوامّ ، ومن حب الصحة[٧] الانقطاع عن الشهوات ، ومن خوف المعاد[٨] الانصراف عن السيئات ، ومن طلب الفضول الوقوع في البلايا ، ومن لم تجد للاساءة اليه مضضا لم تجد للاحسان عنده موقعا .

من جهل قدر نفسه فالناس لقدره أجهل من أنف من عمل نفسه اضطُرّ الى عمل غيره . (و٢٦) من ركوب رشد العالم ركوب مطية العلم الخ . والورقة الـ ٢٥ ساقطة من أم الاصل فليس ثم في الاصل علامة على سقوطها .

(١) ت ركوب . (٢) ليست هذه الجملة في ت . (٣) ت النفس . (٤) ت دمك . (٥) ت مكان وهو الصواب . (٦) ت الوقوف وهو الصواب . (٧) ت الجنة . (٨) ت النار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قطيعة الجاهل تعدل صلة [١] العاقل .

الحسود لا يسود .

مُنازع الحق مخصوم .

أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله .

أعون الاشياء (٢١) على تزكية العقل التعلم [٢] وأدل الأشياء على عقل العاقل حسن التدبير .

المستشير متحصّن عن السقط ، المستبد مشهور في الغلط .

من ألبسه الحياء ثوبه غطّى عن الناس عيبه .

أحسن الآداب ان لا يفخر المرء بادبه ، ولا يظهر القدرة على من لا قدرة له عليه ، ولا يتوانى في العلم اذا طلبه .

ثلاثة ضروب من الناس لا يستوحشون في غربة ولا يقصّر بهم عن مكرمة : الشجاع حيثما توجه فان بالناس حاجة الى شجاعته وبأسه ، والعالم فان بالناس حاجة الى علمه [٣] ، والحلو اللسان الظاهر البيان فان [٤] الكلمة تجوّز له بحلاوة لسانه ولين كلامه فان لم تعطَوْا في انفسكم رباطة الجأش وجراءة الصدر فلا يفوتنكم (٢٢) العلم وقراءة الكتب فانه علم وأدب قد قيّده لكم من مضى من قبلكم تزدادون به عقلاً [٥] .

اجعل الحلم عُدّة للسفيه .

ثم قال ابو عثمان الجاحظ : قال الحسن بن سهل اخو ذي الرياستين الفضل بن سهل

---

(١) ت وصل . (٢) في ت الى هنا آخر الورقة الـ ٢٦ ثم يتلوها الورقة الـ ٣٠ فهنا في أمّ الاصل خرم مقدار ثلاثة اوراق ثم (و٣٠) العلم يرشدك وترك ادّعائه ينفي عنك الحسد والمنطق يبلّغ بك حاجتك والصمت يكسبك المحبة وانت في الاستماع اكثر فائدة أحسن الأدب ان لا يفخر المرء بادبه الخ .

(٣) ت الى علمه وفهمه . (٤) ت فان الكلام منه يجوز له ؟ (٥) ت لتزدادوا به عقلاً ومهارة (؟) وفهماً . وبالله التوفيق . تم الموجود من ذلك على الوفاء والتمام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهـذا ما تهيأ لنا ترجمته من الأوراق التي اخذناها من كتاب (جاويذان خِرْد) على انا أسقطنا الكثير منهـا لانقطاع آخر الكلام عن اوله لان ذو بان لم تسمح نفسه بدفع الاوراق الينا على الولاء والنظم والتأليف وتركنا سائرها اذ لم يكن لنا مطمع فيها ومن لم يتعظ بالقليل لم ينفعه الكثير . وفيما أوردناه غنىً وكفاية وبلاغ لمن أراد الانتفاع به . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(٢٣) حكى ابو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسمى (استطالة الفهم) فقـال حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل : لما دُعي للمأمون بكُوَر خراسان بالخلافة [١] وجاءتنا هدايا الملوك ووجّه ملك كابلستان بشيخ يقال له ذو بان وكتب يذكر انه وجّه بهدية ليس في الارض أسنى ولا أرفع ولا أنبل ولا أنفر منها فعجب [٢] المأمون وقال سل الشيخ ما معه من الهدايا فسألتـه فقال ما معي شيء اكثر [٣] من علمي قلت فأي شيء علمك فقال [٤] تدبير ورأي ودلالة . فأمر المأمون بانزاله واكرامه وكتمان أمره ، فلما أجمع على التوجه الى العراق [٥] لقتـال اخيه محمد فقال رأي مصيب وملك

(١) ت تحاماه الملوك وسرّوا بمكانه من الولاية ووجّه ملك الجبل — وفي الترجمة كابل كما هنا . (٢) فأعجب المأمون بذلك وقال لي الخ . (٣) ت اكبر . (٤) ت رأي ينفع ودلالة تجمع وتدبير يقطع . (٥) ت العراق بعث الى الشيخ فقال ما ترى في التوجه الى العراق قال رأي وامر رسو (لعلها وثيق) وحزم مصيب وملك قريب والسر ماض . فاقض ما أنت قاض . قال فمن نوجه على مقدمتنـا قال العير الأعور ، الطاهر المطهّر ، يسير ولا يفتر ، قويّ مرهوب ، غلوب غير مغلوب . قال فكم نوجّه معه من الجنـد : قال أربعة آلاف . صوارم الأسياف طوال الرماح لا ينقصون في العدد ، ولا يحتاجون الى المدد . قال فما رأيت المأمون سُرَّ سروراً كسروره ذلك اليوم ، ووجّه طاهر ابن الحسين . فلما تهيأ للخروج سأل ذو بان في اي وقت يخرج من النهار ؟ قال يخرج بعد طلوع الفجر يجتمع له الامر ويصير الى النصر ، فخرج في الوقت . فلما كتب طاهر بذكر مقدمه دعا المأمون بذو بان وقال له قد قرب صاحبنا من العدو وقربوا منه فهل عندك دلالة او طيه بينة . قال نعم قد تعرّفتُ ذلك من شأنه ، اذا صار الى فسطانه ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قريب . ثم حكى الجاحظ عن ذو بان باسناده انه كان (٢٤) يسجم سجاعة الكهان ويصيب في كل ما يسأله المأمون . فلما ورد كتاب فتح العراق عليه دعا بذو بان وأكرمه وامر له بمائة الف درهم . فلم يقبلها وقال أيها الملك ان ملكي لم يوجهني اليك [1] لأنتقصك فلا تجعل ردّي نعمتك تسخطاً [2] فاني لست أردّها عن استصغار لقدرها وسوف أقبل منك ما بقي بهذا المال و يزيد وهو كتاب يوجد في الخزائن تحت الإيوان بالمدائن . فلما قدم المأمون بغداد واستقرّت به دار ملكه اقتضاه ذو بان حاجته . فأمر بان يكتب الصفة ويذكر الموضع — فكتبه [3] ذو بان وعيّن على الموضع وقال اذا بلغت الحجر ووصلتَ الى الساحة فاقلعها تجد الحاجة فخذها ولا تعرض لغيرها فيلزمك (٢٥) غِبُّ ضيرها فوجه المأمون في ذلك رسولاً حصيفاً فوجد هناك صندوقاً صغيراً من زجاج أسود وعليه قفل منه [4] وأدخل يده فأخرج خرقة ديباج ونثرها فسقط منها أوراق

(صوابه قُسْطانة بلدة على مرحلة من الري على طريق ساوة) فحينئذ يكون نصر سريع يفرّق تلك الجموع بقتل ذريع ، والنصر له لا عليه . فلما كتب طاهر بقتل علي بن عيسى وكذلك استيلائه على عسكره وأمواله وحسن ما أولاه الله عز وجل من النصر والظفر دعا المأمون بذو بان وامر له بعشرة آلاف دينار الخ . فهذه هي أسجاع ذو بان التي أغفل عنها ابن مسكويه .

(١) ت هدية لأنقصك . (٢) تِ سخطاً لك . قال فلا بد من قبض الهدية او مسألتي حاجةً قال اما هذا فنعم كتاباً من كتبنا لا يوجد الا بالعراق فيه مكارم الأخلاق وعلوم الآفاق من كتب عظيم الفرس فيه شفاء النفس من صنوف الآداب مما ليس في كتاب عند عاقل لبيب اوفطن أديب يوجد في الخزائن الخ . (٣) ت فكتب صِرْ الى وسط الإيوان بلا زيادة ولا نقصان واجعل القسمة بالذرعان ثم احفر المدر واقلع الحجر فاذا وصلت الى الساحة فاقلعها تجد الحاجة فخذها ولا تتعرض لغيرها الخ . (٤) ت منه فحمله وردّ الحفر الى حاله الاول قال فحدثني الفضل بن سهل قال اني لعند المأمون اذ دخل ذلك الصندوق عليه فجعل يتعجب منه فدعا بذو بان فقال أهذه بغيتك . قال نعم أيها الملك قال فخذها وانصرف ولا تفتحه بين ايدينا . قال ذو بان أيها الملك لستَ ممن تنقضه رغبته زمام عهده ولا تحل طعمته (؟ طمعته) عقد وفائه . ثم تكلم بلسانه ونفخ في القفل فانفتح وادخل يده الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فعدّها فاذا هي مائة ورقة ثم نفض الصندوق فلم يكن فيه سوى الأوراق فردّ الاوراق الى الخرقة وحملها ونهض (٣٦) ثم قال أيها الملك هذا الصندوق يصلح لخبيئات[١] خزائنك فأمر به فرُفع . قال الحسن[٢] بن سهل فقلت يرى امير المؤمنين ان أسأله[٣] ما في الكتاب ؟ . فقال ياحسن أفرّ من اللؤم ثم ارجع اليه[٤] . فلما خرج صرت اليه في منزله فسألته[٥] عنه فقال هذا كتاب (جاويذان خرد) أخرجه[٦] (گنجور وزير ملك ايرانشهر[٧]) من الحكمة القديمة . فقلت أعطني ورقة منه أنظر فيها . فأعطاني فأجلت

---

(١) ت لرفيع خبيئات الخ . (٢) ت الفضل بن الخ . (٣) ت عن هذا الكتاب وما الذي فيه قال يافضل أفرّ الخ . (٤) ت اليه أمرته ان لا يفتحه بين ايدينا قطعاً للطمع فيه ثم أطلبه بالمسألة عند تجديد (؟ تجدد) الرغبة فيه والله لا كان هذا ابداً . قال الفضل بن سهل فلما الخ . اقول قوله افرّ الخ يدل على انه تقدم بعدم مسألة ذو بان مع ان ابن مسكويه قد ترك تلك العبارة عن ت في الحاشية . فهذا صريح في ان تشحيذ الأذهان هي اصل كتاب ابن مسكويه . (٥) ت عن ذلك مسألة غير راغب فيه فقال الخ . (٦) ت تأليف كنجور . (٧) بعده في ت وذلك انه كان بعض الأكاسرة زاهداً في الكتب والأدب زائغاً منها متكبراً عن النظر فيها متعظماً عن الاشتغال بشيء منها وكان له وزير يقال له كنجور بن إسفنديار فصنع ترجمة كتاب ولم يُعلمه احد[أ] وجعلها في رقّ وألقاه الى الملك وكان الترجمة « هذا كتاب تصفية الأذهان ونفاذ الفكر وشحذ القلوب من تأليف واضع (الأصل واضح) عمود الحكمة » فلما نظر الملك الى هذه الترجمة شغفه حبها فقال لكنجور لقد علمت ان هذه الترجمة قد غلبت على هواي وقادت عزمي وبعثت رأيي على طلب هذا الكتاب فاسأل عنه سؤالاً حفياً يرجع بجلية الخبر وابعث الأدلاء في تفتيش منازل الحكماء فان وجد في شيء من مملكتي كنت اولى الناس باصطناع صاحبه وأداة(؟) من قرابته وان وصف انه في شيء من أقاليم الروم والهند كتبت الى ملك ذلك الاقليم وسألته ان يمنّ عليّ بدفع نسخة منه اليّ وكافأت مهديه مكافأة مثلي على وجوب (لعلها وجود) طلبته . فقال كنجور لست أغفل عن ذلك ايها الملك باستفراغ مجهودي والله المعين وصار الى منزله فلم يخرج حتى وضع هذا الكتاب وهو من أنبل كتب العجم فقلت له اعطني الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها نظري وأحضرت لها ذهني فلم أزدد مما فيهـا الا بُعداً فدعوت بالخضر [١] بن علي وذلك في صدر النهار فلم ينتصف حتى فرغ من قراءتهـا بينه وبين نفسه ثم اخذ يفسرها وانا اكتب ثم رددتُ الورقة واخذتُ منه أُخرى والخضر [١] عنـدي فجعل يفسر وانا اكتب حتى اخذتُ منه (٢٧) نحواً من ثلاثين ورقة وانصرفتُ في ذلك اليوم ثم دخلت يوماً عليه فقلت يا ذوبان هل يكون في الدنيا [٢] أحسن من هذا العلم . فقال لولا ان العلم مضنونٌ به وهو سبيل الدنيا والآخرة لرأيت ان أدفعه اليك بتمامه ولكن لا سبيل الى اكثر مما اخذت . ولم تكن [٣] الاوراق التي اخذتها على التأليف [٤] لانها تتضمن اموراً لا يمكن إخراجها . فحدثني الحسن بن سهل قال قال لي المأمون يوماً اي كتب العرب أنبل وأفضل [٥] فجعلت أُعدّد كتب المغازي والتواريخ حتى ذكرتُ تفسير القرآن . فقال كلام الله لا يشبهه شيءٌ ثم قال اي كتب العجم أشرف فذكرت كثيراً منها ثم قلت كتاب (جاو يذان خرد) يا أمير المؤمنين فدعا بفهرست كتبـه وجعل يقلبه (٢٨) فلم ير لهذا الكتاب ذكراً فقال كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست . فقلت يا أمير المؤمنين هذا هو كتاب ذوبان وقد كتبت بعضه . قال فأُتي به الساعة فوجهت في حمله فوافاه الرسول وقد نهض للصلاة فلما رآني مقبلاً والكتاب معي انحرف عن القبلة واخذ يقرأ الكتاب [٦] فلما فرغ من

---

(١) ت باخليل فقط هنا وفيما يأتي . (٢) ت من يحسن مثل هذا الكتاب . فقال يجوز ان يكون فيها من يحسن ترجمة هذا الكتاب ولا يجوز ان يكون فيها ان (؟ من) يحسن مثل هذا الكتاب . فقلت هل تعرف الذي يترجمه . قال نعم وأصفه لك قال هو طُوال أنزع اذا تكلم يتلمع يخرج منه كلام هو فيه إمام يفوق اهل زمانه بما ينفع من تبيانه اسمه الخليل يقوم بامر جليل لو كان له عمر طويل ولولا العلم سبيل الدنيا والآخرة وهو الكرامة الفاخرة ، ومن معرفة قدره الظن (؟ الضنّ) به لرأيت ان أدفعه الخ . (٣) ت قال الفضل بن سهل ولم تكن الخ . (٤) ت والنظم غير انا كتبنا أبواباً يشهدها القلوب بحقيقة الصحة وتحلف لها الألسن بغاية النهاية . قال الفضل بن سهل قال لي المأمون يوماً الخ . (٥) قلت المبتدي (كذا) قال لا قلت فالمغازي . قال لا قلت فالتاريخ . قال لا فسكتُّ . قال تفسير القرآن لان كلام العرب (؟ لعله الرب) لا شبيه له وتفسيره لا شبيه له . ثم قال فأي كتب العجم الخ . (٦) ت وكلما فرغ الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل قال لااله الاالله فلما طال[1] ذلك قلت ياأميرالمؤمنين الصلوة تفوت وهذا لا يفوت فقال صدقت ولكن أخاف السهو في صلاتي لاشتغال قلبي به[2] ثم صلى وعاود قراءته ثم قال اين تمامه قلت لم يدفعه اليّ فقال لولاان العهد حبل طرفه بيد الله وطرفه (الآخر) بيدي لاخذته منه فهذا والله الحكمة لا ما نحن فيه من ليّ ألسنتنا في فجوات أشداقنا (٢٩) .

قال الاستاذ ابوعلي احمد بن مسكويه : (أدام الله علوّه) فهذا آخر كتاب أوشهنج وخبره مع ذوبان وقد سمعتَ شغف المأمون به و بخل الناس بما تضمنه وستسمع مما أضفناه اليه ما لا يخفى زيادة حسنه عليه من قرائح الحكماء ونتائج أفكارهم وانفاقهم مع تباعد أقطارهم .

وأبدأ بكلام أفتتح بذلك دفائن الحكماء وأسرارهم وأغراضهم لتؤمه بقريحتك وتسلك طريقه حتى يؤديك الى مقصدك ولا تعدل عنه فتضل وتقع في التيه الذي لا آخر له فان الطريق اذا كان قصداً قرب الوصول منه الى الغرض الاقصى واذا كان غير قصد فكلما زاد إمعاناً فيه ازداد من غرضه بُعداً ، وأسأل الله الذي بيده مفاتح الخيرات العصمة والتوفيق وهو حسبنا (٣٠) ونعم الوكيل .

فأقول كل انسان يحب نفسه وكل من أحب شيأ أحب ان يحسن اليه فليت شعري عمن لا يعرف نفسه كيف يحسن اليها ومن لا يعرف طريق الاحسان كيف يسلكه . ولقد سمعت وزيراً من وزراء عصرنا وقد أقام لنفسه وظيفة استقرّه فيها طباخه وصاحب شرابه وزيّن مجلسه كل يوم بريحان الوقت وفاكهته وأحضر اليوم الذي دعاني فيه من أغانيه ما كان يعجبه ويطرب له فقال في عرض كلامه ان عشت فسأحسن الى نفسي . فتدبرت كلامه وفعاله واذا هو لا يدري كيف يحسن الى نفسه ولا يفرّق بين الاحسان الى بدنه بركوب الشهوات وبين الاحسان الى نفسه بمعرفة الحقائق والتقرب الى الله عزّ وجل بانواع القُرُبات (٣١)

---

(١) ت طال عليه قعد وجعل يقرأه فقلت الصلوة الخ . (٢) ت بلذيذ ما في هذا الكتاب وما أجد للسهو حائلاً الا ذكرت الموت وجعل يقرأ « انك ميت وانهم ميتون » ثم وضع الكتاب وقام وكبّر فلما فرغ من صلاته نظر فيه حتى اتى [على] آخره ثم قال فأين تمامه الخ قال الفضل بن سهل وهذا صدر الكتاب من الله المبتدا واليه المنتهى الى آخر ما يوجد من الكتاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فكان من عاقبة امره ان حسده نظراؤه فأزالوه عن موضعه ونكبوه في نعمته وأشمتوا به أعداءه ثم وقع في أمراض لم يجنها عليه الا انهماكه في مطعمه ومشربه وتمكنه من نيل لذاته .

ثم أقول ايضاً لو كانت معرفة النفس امراً سهلاً مانعبت بها الحكماء ولا تبرّمت بها الجهال ولما أنزل في الوحي القديم (يا إنسان اعرف ذاتك) وقد قال الله عزّ من قائل في محكم كتابه (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك) الى آخر الآية . وروينا في الخبر الصحيح ان من عرف نفسه عرف ربه . وفي حديث آخر من عرف ربه لم يشقَ . وقال المسيح عليه السلام بما ذا نفع امرؤ نفسه ؟ باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثاً لغيره (٣٢) وأهلك نفسه ولكن طوبى لامريء خلّص نفسه واختارها على جميع الدنيا . وفي الوحي القديم من لم يعرف نفسه مادامت في جسده فلا سبيل له الى معرفتها بعد مفارقتها جسده ، من لم يتفكر في كل شيء خفي عليه كل شيء ، من لم يعرف معدن الشر لم يقدر على النجاة منه .

اعلم ان الأفلاك المختلفة دائرة بالحركات المختلفة للعلل المعروفة عند الراسخين في العلم فلذلك يقع التضاد بين الخلق في عالمنا هذا ولا يقع هناك تضاد البتة . والكون والفساد لاحق بعالم النشء والبلى وليس هناك كون ولا فساد فرياح الآفات تهب عندنا بالهلكات وتتبعها الزلازل والرجفات ولا سبيل الى الاحتراس منها الا بالهرب منها الى (٣٣) حيث لا يلحقها شيء من مكروهها .

تمييز الباقي من الفاني أشرف النظر ، اطّراح المدوّن أشرف قنية ، نظر النفس للنفس هو العناية بالنفس ، ردع النفس للنفس هو العلاج للنفس ، عشق النفس للنفس هو المرض للنفس ، النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات ، النفس الكريمة هي التي لا تثقل عليها المؤونات ، ولا تصديق بما لا برهان عليه ، الكذب فضاح ، والكاذب يستشهد ابداً بالحلف ، لسان العلم الصدق ، من عدم الفهم عن الله عزّ وجل لم يجز ان يستمع موعظة حكيم .

فهذه جمل نحكمها قبل تفصيلها بالجزئيات . ولولا انا قد أحكمنا لك الاصول كلها في كتابنا الموسوم بـ (تهذيب الأخلاق) لأوجبنا لك ايرادها (٣٤) ههنا ولكن هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب غرضنا فيه ايراد جزئيات الآداب بمواعظ الحكماء من كل أمة وكل نحلة ونبعنا فيه صاحب كتاب (جاويدان خرد) كما وعدناك به في اوله . ولأن الموضوع الاول كتاب فارسي فوجب ان نبدأ اولاً بآداب الفرس ومواعظهم ثم نتبعها بآداب الأمم الآخرين .

فمن ذلك مواعظ آذر باد .

« ثم أتبعه بهذه الأبواب والفصول تترى (٣) مااخترته من آداب بزرجمهر (٤) حكم تؤثر عن انوشروان (٥) جوابات كسرى (٦) نسخة كتاب وصية لبزرجمهر الى كسرى لما سأله ذلك (٧) مجلس العلماء بحضرة بَهْمَنَ (٨) وقال حكيم الفرس آذر باد (٩) صدر من كلام حكيم آخر فارسي (١٠) وصية أخرى للفرس (١١) فصل — (١٢) فصل من كلام حكيم آخر (١٣) ومما يؤثر من حكم الهند (١٤) ومن حكم العرب (١٥) مايؤثر عن امير المؤمنين علي عليه السلام وعن غيره (١٦) ما اخترته من وصايا لقمان لابنه — وهو آخر الموجود بالنسخة التي سقطنا عليها وهي عتيقة جميلة تنتهي على ص ٢٤٨ » .

(المجمع) لعل هذه الرسالة من اوضاع الشعوبيين الذين كانوا يعظمون من شأن الفرس وتقديمهم . وتهوين امر العرب وعلومهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net